
النبی محمد
قدوه و اسوه
محمد
صلى الله عليه وسلم


بسم الله الرحمن الرحیم

النبی محمد قدوۀ و أسوۀ

کاتب:

مجله حوزه

نشرت فی الطباعۀ:

مجله حوزه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیۀ باصفهان للتحریات الکمبیوتریۀ

الفهرس

النبی محمد قدوة و أسوة

اشارة

نویسنده : مجله حوزه

ناشر : مجله حوزه

تمهید

کل من وقف أمام الشخصیة الفذة التی خلقها الله تعالی. کأفخر وأروع شخصیة فی الحیاة. ثم تأمل فی سیرة هذه الشخصیة، انبهر بها أیّما انبهار.فشخصیة النبی محمد (ص) هی اللوحة الجمیلة الجلیلة التی رسم فیها کل سمو، وکل جمال تأخذ بمجامع قلوب الناظرین إلیها، سواء کان الناظر مسلماً أو غیر مسلم.. وسواء کان ممن یدرک معنی الجمال والکمال، أولا یفهم ذلک، فإن هذه اللوحة الباهرة تبلغ من الظهور والوضوح مبلغاً لایدع فرداً نظر إلیها إلاّ وجذبته نحوها جذباً.إن هذه اللوحة الرائعة، التی أرید أن أبدی جانبا منها - بعرضی هذا - هی لوحة تاریخ رسول الإسلام. محمد بن عبد الله (ص)، التی یصعب علیَّ - وأنا أحاول أن أوجزها فی صفحات قلیلة - أن أقحم کل ما فی العالم من مظاهر الجمال والکمال فی قطعة صغیرة.ولذلک فلیُعلم أن کل نقص یظهر فی هذا الجانب من اللوحة لیس نقص المعبَّر عنه من واقع التاریخ النبویّ، بل هو لنقص فی الریشة التی رسمته، لانها حاولت ترکیز الدنیا فی مکان صغیر.. وهکذا أعتذر من کل نقص یری فی هذه القطعة من اللوحة.. وأسال الله القدیر، ان یتقبل منی هذا الیسیر، وهو المستعان.مکة المکرّمة.. مدینة حجازیة أنشئت منذ عهد إبراهیم الخلیل (ع)، الذی أمره الله تعالی أن یرحل ببعض ذریّته إلی أرض الحجاز، لیبنی هناک بیتاً لله یعبد فیه ولا یشرک به، فجاء وعمَّر البیت الذی سُمی الکعبة.ومن نسل إبراهیم انحدرت قبائل استعربت فیما بعد.. وکانت إحدی هذه القبائل تسمّی بقریش وکانت هذه القبیلة منقسمة إلی عشرة فروع.. وکان لکل فرع سیادته واستقلاله، کما کان لکل منها نظامه القبلی الخاص الذی یتکوّن من رئیس للقبیلة النافذ الکلمة، المُطاع الأمر، ومن سائر أفراد القبیلة التابعین له اتباع الفصیل لأمه.

بنو هاشم

وکانت إحدی هذه القبائل العشر تسمی ب " بنی هاشم " کما کانت لفظة " بنی أمیة " قد وضعت لقبیلة أخری.وبنو هاشم، هی القبیلة التی کان النبی محمد (ص) ینتسب إلیها، حیث إنه کان من أحفاد عبد المطلب الذی کان بدوره من أبناء هاشم، شیخ العشیرة.

عبدالله و آمنة

کان عبد المطلب، شیخ بنی هاشم، ورئیسها المطاع. وکان له عشرة أولاد، أصغرهم وأفضلهم هو عبد الله.وکانت فی مکة قبیلة قریبة تعرف ببنی زهرة، منحدرة من نسل زهرة بن کلاب بن مُرة.. وکانت امرأة من هذه القبیلة تسمی ب " آمنة " بنت أحد شرفائها" وهب بن عبد مناف." فلمّا شبَّ عبد الله، زوّجه والدُه بآمنة، وتمَّ الزواج علی أسعده.

المیلاد المبارک

ولم تمض إلاّ مدة یسیرة حتی حملت آمنة بسیّد البریّة النبی محمد (ص) فی حین أن عبد الله، واده الکریم، کان قد سافر فی رحلة تجاریة إلی الشام. فلما بلغ مدینة " یثرب "التی سمیت فیما بعد بمدینةالرسول، توفاه الله تعالی، فولد النبی یتیما.ورافقت میلادَه الکریم

حوادث خارقـة حيث انخمـدت نيران فارس المجوسـية، وغاضت بحيرة ساوة وسـقطت شـرفات قصـر كسـرى ملك الفرس، ونُكّسـت الأصنام.

عهد الرضاع

واحتفلت أسـرة بنى هاشم بمولده المبارک احتفالاً باهراً، وذلک لأن عبد الله كان أحبّ بنى هاشم إلى أنفسهم. غير أن المنيّة اختطفته وهو فى نُضـرة شـبابه.. وبقيت منيته ثلمـة فى قلوبهم وجرحا عميقا فى نفوسـهم. فكان ميلاد محمـد (ص) بلسـماً لذلک الجرح، وسدَّاً لـذلک الفراغ، وذكرى لـذلک الشاب العظيم.وحيث كان من عادة الشـرفاء فى مكـة ان يطلبوا لأبنائهم مراضع من أهل البادية، لتكون نشأة أولادهم سـليمة عن الضـعف الجسـمى والنفسـى، فقد اتخذ عبد المطلب – شيخ بنى هاشم، وكفيل النبى محمد – امرأة عربية من أفصح القبائل العربية لساناً وأكرمهم خُلقاً لتكون مرضعةً ومربيةً له. تلک كانت " حليمة " المنسوبة إلى قبيلة " بنى سعد " التى كانت تسـكن أطراف مدينـة طائف.ودرج الطفل المبارک فى أحضان القبيلة البدوية التى كانت تنظر إليه نظرة المحبة والود، لانه كان منشأ البركـة والخير فيها، وأخـذ ينمو نمواً سـريعاً.ولما بلغ السادسـة من عمره، رافق أمه آمنة فى سـفرة ودّية الى يثرب " المدينة.. " وحينما قفلوا راجعين. توفيت آمنـة فى منزل " الأبواء " تاركـة ابنها الوحيـد يتيم الأبوين.ولما بلغ الثامنـة توفّى عبـد المطلب جد النبى وكفيله، وترک كفالـة محمـد (ص) إلى أبى طـالب، كمـا خوّل إليه سـيادة بنى هـاشم. ووفادة الحاج.ولم يكن أبو طالب كفيل النبى فقط، بل كـان بمثابـة والـدٍ حنون يرى فى إكرام ابن أخيه " محمـد " وفاءً لحق أخيه عبـد الله، وإطاعـةً لأمر أبيه عبـد المطلب، وأداءً لمسؤولية سيـادته على بنى هـاشم، وعملاً بوظيفته الإنسانيـة المقدسـة فى الحيـاة.فكـان النبى (ص) يـذهب معه الى المرافق العامـة، حـتى تلک المناطق التى كانت محرّمة على غير السادة والأشـراف، مثل دار الندوة التى كانت بمثابة رئاسة الوزراء فى المملكة. وكان لايدخلها إلاّ من كان سـيداً فى قومه، ذلک لأن أبا طالب كان حريصا على حياة محمـد وتربيته، حتى أنه لما أراد أبو طالب أن يواصل رحلة قريش التى كانت تتّجه إلى كل من اليمن فى الشـتاء، والشام فى الصـيف لغرض التجارة، اصطحب معه النبى (ص) وهو فتىً لم يبلغ مبلغاً من العمر يؤهله الى مثل هـذه الرحلـة المليئة بالأخطار.وحينما سارت القافلة، رأوا شـيئا غريباً لم يكونوا عرفوه من قبل. فقد رأوا أن سـحابة ترفرف على القافلة فَتُظللهم من الشمس. وتُبدِّل الرحلة الخطيرة إلى رحلة سعيدة مريحة.

الراهب بحيرا

بـالقرب من مدينـة بصرى القديمـة، كـانت تقوم صومعـة يسكن فيهـا عابـدٌ مسيحىٌّ اشـتهر فى النـاس انه صـاحب كرامات وتنبؤات صادقـة.ولم يكن هـذا الراهب يعتنى بالقوافـل التجاريـة التى كـانت تمرّ بمنطقته فى سيرها إلى الشـام وإلى الحجاز، لأنه كان مسـتغنياً عنهم، فى الوقت الـذى كانوا محتاجين إليه..وكانت قد مَّرت قافلة قريش التجارية بهذه المنطقة مرات عديدة، ولم يرمقهم هذا الراهب بطرف ولا خطروا عنـده ببال.أما فى هـذه المرة فقد تبدلت الأمور.. قبل أن يصل الركب، رأى الناس أن الراهب يتطلع إلى الصـحراء.. ثم يقلب وجهه فى السماء كأنه يطلب شيئاً فى الأرض وشيئاً فى السماء.. فلما اقترب الركب، لاحظ الناس أن الراهب يراقب سحابة فى السـماء كأنها تسير على أثر خطوات الخيل والجمال سواء بسواء. وحينما وصلت قريش إلى رحاب الصومعة دعاهم الراهب إلى الإقامة فيها للعشاء تلک الليلـة، وتعجب الناس كلهم من هـذه البادرة، إلا أن الراهب أزال دهشـتهم بتصـريح أدلى به على مأدبـة العشاء حيث قـال: إن إكرامـه وإعظـامه لقريش إنمـا هـو لوجـود هـذا الفـتى السـعيد بينهـم، وبشّـرهم بمـا سـوف يكـون مـن أمره مـن الرسـالة المقدسـة.وتكررت هذه البشارة مرة أخرى فى الشام، حيت التقى بالنبىِّ راهب آخر كان يدعى ب " ابو المويعب " وبشـر الناس قائلاً: هـذا نبىّ الزمـان.ورجع النبى الى مكـة وامتلأ رفاقه فى تلک الرحلـة إعجاباً به وإعظاماً له. فلما قصّوا على الناس قصصـهم فى السـفرة، اشـتهر أمر النبىّ أيَّمـا اشـتهار.ثم بَـدرت من النبى بوادر طيبـة جعلت النـاس تنظر إليه نظر التوقير والإحترام. فحينمـا هـدم السـيل بنيان

الكعبة، وأرادت قريش ترميمها، اختلفت في الذي يجب أن يحظى بفخر وَضْع الحجر الأسود في مكانه من ركن الكعبة، فقد كان لذلك الحجر شأن عظيم في نظر قريش وسائر العرب. وكاد الزعماء في قريش يحارب بعضهم بعضا، بيد أنَّ حكماءها قالوا: لنحتكم إلى أول داخل من هذا الباب، فرضى الجميع بذلك.ووقف الناس ينتظرون أول الداخلين من ذلك الباب، فإذا بطلعة النبيِّ محمدٍ قد أشرقت عليهم، وإذا صوت واحد يقول: هذا الأمين قد رضينا به. فعرف النبيُّ ماجرى بينهم، فأمر بأن يؤتى بثوب، ثم أمر بأن يأخذ كل زعيم بطرف منه ثم وضع الحجر فيه وأمر برفعه حتى إذا تساوى مع الحائط أخذه النبيُّ ووضعه في موقعه. وهكذا حفظ النبى بهذا الحكَم العادل المنصف حقوق القبائل كلها، كما أنه فاز بفخر تركيز الحجر بنفسه، ورضيت به قريش صاحب فخر ومجد بالغين.وكانت الرذيلة والأخلاق السيئة متفشّية بين الشباب بصورة فاحشة، حتى أنه لم يكن في العرب شاب لم يتدنس بسيئاتها إلاّ الشاذ النادر.ومع كل ذلك فلم يسجل العرب المعاصرون للنبى والمراقبون لأيام شبابه، أى ميل إلى الباطل أو أى مشاركة في لهو أو لغو، بل العكس فقد لاحظ الناسُ في النبيِّ (ص) كلَّ معاني الشرف والنبل، وكل سمات الإنسانية والصلاح.والمعروف أنه كان قد تم الإقتراح على شرفاء مكة وساداتها، أن يكوّنوا لجنة تدافع عن حقوق الضعفاء، وتراعى أمورهم. فاستجابت النفوس الطيبة إليه، وأقسموا قسماً شرفيّاً بذلك؛ وسُمِّيَ ب " حلف الفضول " وسواءً كان النبى هو المقترح أو غيره، فإنه قد حضره وقد أشاد به بعد الرسالة حيث قال ": لقد شهدت مع عمومتى حلفاً في دار عبد الله بن جدعان ما أحب أن لى به حمر النعم، ولو دُعيت إليه في الإسلام لأجبت."

الأمين.. الحكيم

وحيث عرف أهل مكة فيه هذا السموّ الخُلقى والنبل المعنوى، فقد ائتمنوه على أمورهم، وسلَّموا إليه ودائعهم، كما أفشوا إليه أسرارهم، واستشاروه في قضاياهم الخاصة.. فكان يعرف بينهم بالأمين وبالصادق الحكيم.أما ما يخصّ أمر كفيله أبى طالب، فقد كان النبى وفياً له، برّاً به. فلقد كان أبو طالب فقيراً معيلاً، حيث إنَّه كان سيداً يتحمل مسؤوليات السيادة الخطيرة التى كانت تحتاج إلى المال قبل كل شىء، وكانت موارده قليلة جدّاً، فلذلك أخذ النبى يفكر منذ صباه في طريقة للعيش يخفف بها مسؤولية الكفالة عن عمه أبى طالب.فاشتغل برعى الغنم شأن صبيان العرب في مكة، بفارق أنه كان يتأهل بذلك لمسؤولية الرسالة ايضاً، وذلك أنه ما بعث الله نبيّاً إلاّ ـ وقد كان راعياً في يوم من أيام حياته!ومرّت الأيام، وشبّ النبى، ولم تعد هذه الطريقة لائقة به في مثل سنّه، فأخذ يمارس التجارة. ثم سعى عمه في إرساله بتجارة إلى الشام تخص السيدة خديجة بنت خويلد، المرأة الثرية التى كان يتاجر بأموالها كثيرون من سكان مكة، على ان يكون الربح بينها وبينهم، فتمَّ له ذلك.وحينما ذهب النبى (ص) في هذه الرحلة التجارية، كان من أوفق التجارات التى تمت بمال خديجةإلى ذلك الحين. وقد كان ظهر من النبى (ص) في تلك الرحلة معاجز كثيرة، لما قُصت على خديجة رغبت بالزواج بالنبيّ، فقبل النبيّ بذلك، ووافق عليه عمه أبو طالب. فتم الزواج السعيد في السنة الخامسة والعشرين من عمر النبيّ الشريف. وكان زواجه تحولاً في حياته الإجتماعية. حيث لم يعد الآن صاحب بيت وأولاد فقط بل وصاحب ثروة كبيرة ضخمة أيضاً.ورزق النبيَّ من خديجة خمسة أولاد هم (زينب) و (أم كلثوم) و (فاطمة) و (رقيّة) و (القاسم، أو الطاهر) عليهم السلام.لقد كان هذا الزواج أوفق زواج يعرف في صدر الإسلام. أما بالنسبة إلى خديجة فإنها أصبحت به: زوجة النبيّ، والأم الكبرى للمسلمين. بعد أن اتَّصل بها أشرف الخلائق أجمعين. وأمّا بالنسبة للنبيّ (ص) فقد كانت خديجة أول من آمن به، ثم نصرته وبذلت ما لديها من المال والجاه والحكمة في سبيله وفى سبيل نشر دعوته المقدسة. ولم يزل النبيّ يذكر لها ذلك حتى آخر لحظة من حياته. وقد كانت وفاة خديجة تعادل عند النبيِّ (ص) موت عمه أبى طالب، فلقد تأثر بهما تأثراً بالغاً. ثم فقدهما في عام واحد حينما كان أحوج ما يكون إليهما معاً.

و بعد الرسالة

العالم فی ذلک الوقت أحوج ما یکون إلی رسالة. وإلی رسول.فهذی عربٌ تئد البنات وتقول: نِعْمَ الصهرُ القبر. وتُکثر الحرب، وتحسب أنها مفخرة للإنسان. وتؤمن بالخرافات بالکهّان والعرّافین، وتعبد الأصنام وقد شاع بها الظلمُ، فهناک طائفة من المستغلین الذین لایعرفون للطمع حدوداً، ولا للاستغلال قیودا. وهناک طائفة من الکادحین الذین تُستنزف جهودهم استنزافاً وتُستثمر قواهم استثماراً. وهذه سائر مناطق الأرض فی مملکة الروم، وفی امبراطوریة الفرس، شاع فیها الفساد والعدوان، وکثرت فیها الفواحش والموبقات.وهؤلاء حکماء العرب الذین یطلعون علی الکتب السماویة مثل: ورقة بن نوفل وعبد الله بن جحش وعثمان بن الحویرث وغیرهم، یبشّرون بنبیٍّ یُبعث، وینقذ الإنسانیة من هذه الهاویة السحیقة.وهؤلاء یهود یثرب یتطاولون علی العرب بنبیٍّ یبعث فیهم ویأتی بکتاب عظیم، ویخضع لدعوته العالم، فیصبحون أعزاء فی الحیاة.وهؤلاء الکهنة والعرّافون لایزالون ینتظرون النبیّ الذی یکون خاتم النبیین. وسیَّدهم.فمن هو هذا النبیَّ، ومتی یبعث.؟؟.هنا فی بیت خدیجة - بمکة وفی أرض الحجاز - یُعرف رجل لم یشترک فی باطل قط، ولم یعزف عن حق قط. ولم یَعرف الإثم جنابه ولا غاب الخیر والصلاح عن رحابه.إنَّ هذا الرجل تجتمع فیه جمیع مؤهلات الرسالة؛ وکل ما ذکر فی الکتب من علائمها. فهو من أعرق العرب فخراً ومجداً، ومن أسمی أُسَر العرب شرفاً وکَرماً.. وهو أحسن الناس خُلقاً، وأفضلهم عملاً، وأقربهم إلی الحق وابعدهم عن الباطل.وقد حدث مرات عدیدة، أن فقدته مکة فَوُجِدَ فی غار حِراء یعبد الله ویطیعه، ویمارس نُسکاً خاصة لایعرفها أهل مکة.ففی الشمال الشرقی من مکة، یرتفع جبل النور، وفیه غارٌ أعتاد النبیّ (ص) أن یظلّ فیه أیاماً یواصلفیها عبادةً مجهولة عند الناس.وذات یوم یروح محمدٌ (ص) إلی حِراء فیری کلَّ شیء قد تبدّل. فإن روحانیة جدیدة تشمل کیانه، وتستوعب شعوره.. وإذا به یری السماء قد فتحت أبوابها، والمَلک علی أرجائها، وجبرائیل یهبط إلیه ویقول له: اقرأ.. فیقول له النیّ: ما أقرأ؟فقال له جبرائیل (ع):(بِسْمِ الله الرَّحمنِ الرَّحیم، اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّکَ الأَکْرَمُ الَّذِی عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ یَعْلَمْ) (العلق/۱-۵).وکان هذا الحادث فی السابع والعشرین من شهر رجب حیث یحتفل المسلمون بعید " المبعث النبویّ " باعتباره بَدْءَ حیاة الخیر والسعادة للإنسان علی وجه الأرض.وهکذا بُعث النبی بالرسالة.. وابتدأت مرحلة جدیدة من حیاته الکریمة، حیث لم یعد الإنسان الطیب الذی یعمل المعروف فقط، ویؤدی الأمانة ویصدق الحدیث، ویعیل الأقرباء، بل أصبح الآن البشیر النذیر الذی یحمل علی کتفه مسؤولیة قیادة الإنسان الی کل خیر. وصیانته من کل شر.کما أنها ابتدأت بالبعثة مرحلة جدیدة للجزیرة العربیة، بل للعالم کله. فسوف لایبقی العالم یسوده الظلم والظلام، والشر والطغیان، بل ستفتح فیه أبواب الخیر التی تنتهی إلی سیادة العدل والنور والخیر والمعروف.ورجع النبی إلی مکة فبلَّغ خدیجة ما جری له، وقص علیها القصة فآمنت به، کما أنه حدَّث بها ابن عمه علیّاً - وهو فتی مراهق کان النبی قد تکفل تربیته - فآمن ثم آمن کذلک جعفر أخو علی.. ثم أعلن النبی (ص) دعوته حینما نزلت هذه الآیة:(یَآ أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ وَرَبَّکَ فَکَبِّرْ) (المدّثِّر/۱-۳)وابتدأ بعشیرته حیث نزلت علیه آیة اخری تقول: (وَأَنذِرْ عَشِیرَتَکَ الأَقْرَبِینَ) (الشعراء/۲۱۴).فجاء النبیُّ (ص) حتی وقف علی الصفا فنادی ": یا صباحاه. فاجتمعت إلیه قریش فقالوا: مالک؟ قال: أرأیتکم إن أخبرتُکم أنَّ العدوَّ مُصبحکم أو مُمسیکم، ما کنتم تصدقونی؟قالوا: بلی.قال: فإنی نذیر لکم بین یدی عذاب شدید." فقام أبو لهب - أحد أعمام النبیّ - وقال: تبّاً لک، ألهذا دَعوتَنا!.وخطب فیهم مرةً أخری وقال:أیها الناس!. إن الرائد لایکذب أهله. ولو کنت کاذباً لَمَا کَذَبتکم. والله الذی لا إله إلاّ هو، إنی رسول الله إلیکم خاصة، وإلی الناس عامة؟ والله لَتموتون کما تنامون. ولَتُبعثون کما تستیقظون ولَتُحاسبون کما تعملون؛ ولَتُجزون بالإحسان إحساناً، وبالسوء سوءاً. وإنها الجنة أبداً، والنار أبداً. وإنکم أول من أنذرتم." ولکن لم تکن تلبیة القوم إلاّ مثل تلبیة أبی لهب. فقد أعرضوا عنه، واستهزأوا به، وسخروا بدعوته. أما هو فقد ظلَّ یواصل دعوته بشتی الأسالیب، حتی اشتهر خبرها فی مکة وما حولها. وبلغت دعوته بعض النفوس النیِّرة الخیِّرة التی کانت ترید الحق والخیر، فآمنت بها، واتَّبعتها. بید أن أکثریة التابعین لها کانوا من الطبقة الفقیرة التی لم تکن تملک لنفسها نفعاً ولاضراً.أما سادة قریش وأشرافها.. أما المستغلون المرابون.. أما الذین کانت مصالحهم ترتبط بالأصنام والأزلام. أما ذوو العقول المتحجرة، والنفوس المتصلبة.. أما هؤلاء فقد اعتبروا هذه الدعوة شرّاً یجب أن یقاوَم وأن یحاربّ بکل وسیلة.ولذلک فهؤلاء لم

یمتنعوا عن قبول الـدعوة فقط، بل أخذوا یسـلکون معها مسـلکاً معادیاً، وساروا فی جبهة معاکسة تماماً.. فکل من أسـلمَ قابلوه بالکبت والإضـطهاد، وحاولوا ردَّه إلی دینهم الخرافی السـخیف. فکم من رجل منشـرح الصـدر، ومنوَّر القلب اعترف بالنبی، فتعرّض للتعذیب والتنکیل من جانب قریش؟ وکم من عبد أو أمة آمن بالرسالة فَهُدِرَ دَمُه ومات فداء إیمانه! فهذا عمار قد عذَّبوه ونکَّلوا به. وهذا یاسر أبوه، وهـذه سُـمیّة أمّه قـد قتلوهما قتلاً!.ولم یکن نصـیب النبی (ص) من هذا التعذیب والأذی قلیلاً. فإنه کان کلما سـمع أنَّه عُذِّب أو أوذیَ أحـدٌ فی سبیل دعوته تألَّم وتأثَّر، ولربما فاضت عیناه بالـدموع.. وبالإضافة الی ذلک فقد کانت قریش تتعرض للنبی بالذات، إذ کان أبو لهب یرمی النبیّ بالحجارة، وکانت زوجته تُلقی فی طریق الرسول الأشواک. وکان أبو جهل یحاول إثارة غضـبه بإلقاء الغرث علی رأسه وهو فی الصـلاة، أو یرمی القـذر فی طعـامه وهو یأکـل؟وشـجَّ أحـد الکفَّار رأسه الشـریف بـالقوس حتی جرت دماؤه علی وجهه الکریـم!. وکان بعض آخر منهم یلطِّخون داره بالأقذار، وقد یلقون بها فی فناء داره..أما السـخریة والاستهزاء والتقریع، فقد کانت تمتلئ بهـا افواه الکفـّار. ویصبُّونها علی النبیَ کـلَّ حین!.وکـان النبیّ (ص) یقابـل کلّ ذلک بصبر حکیم، وحلم قائـد. وأناة نبیّ.. فإذا جـاءت إلیه طائفـة منالکفّار استقبلهم بکل طلاقـة، ودعاهم إلی الـدِّین بأحسن طریق. فإذا لبّوا دعوته یکون ذلک خیرٌ، وإلاّ فانه کان یطلب منهم أن یـأتوا بمثـل مـا أتی به من القرآن.. ثم یتلو علیهم: (قُـل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَی أَن یَأْتُوا بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْءَانِ لاَ یَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ کَانَ بَعْضُـهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِیراً) (الاسراء/۸۸).ولطالما کانوا یسـخرون منه ویستهزئون بدعوته، فکان یعظهم ویدعو الله لهم بالهدایـة دون ان یغضب أو یثور.وکـان فی بعض الأحیـان یتجوَّل فی العشـائر والمجامع، ویـدعو الناس إلی ربهم. بیـد أن کفار قریش کـانوا یعرقلون طریق دعوته بـأمرین:الأـول: أنهم کـانوا یحـذرون النـاس من ان یتـأثروا بـدعوته قـائلین لهم: إنَّ الرجل منّا، وهو ساحر ومجنون أو کـذّاب. حتی أن النـاس کانوا یضـعون القطن فی آذانهم لکی لایسـمعوا قول النبی (ص).الثانی: أنه کان یسیر خلفه رجل منهم ویصـیح إنه کـذاب فلاـ یُسـمع قـولُه، ولاـ تُلَبَّی دعوتُه.وعجز کفـارُ قریش عن أن یمنعوا سـیر الـدعوة الحثیث واشـتهارها بهـذه المعارضـات. ففکّروا فی انتهـاج مسـلک آخر فی منع النـاس عن الإسـلام، فجاؤوا إلی النبیِّ (ص) وقالوا له: یا محمـد شـتمت الآلهـة، وسـفَّهت الأحلاـم، وفرَّقت الجماعـة. فـإن طلبت مالاًـ أعطینـاک، أو الشـرف سوَّدناک، أو کان بک علـة داویناک.فقال (ص "): لیس شیء من ذلک، بعثنی الله إلیکم رسولاً، وأنزل کتاباً فإن قبلتم ما جئت به فهو حظکم فی الـدنیا والآخرة، وإن تردوه أصبر حتی یحکم الله بیننا." وفکروا هـذه المرة بأن یستأصـلوا الشـجرة الطیبـة من أصـلها وأن یغتالوا النبیَّ (ص) نفسه، بید أنَّه کان یومئذ یأوی إلی رکن شدید، وسـندٍ قویّ، لم یقتدر الکفار أن یأتوا علیه، وهو عمُّه وناصـره أبو طالب سـید قریش وشـیخ بنی هاشم. فحاولوا أوّل الأمر إغراء أبی طـالب فقـالوا له: إننـا نعطیک ولـداً وسـیماً من أبنائنا ونأخـذ محمـداً ونقتله. فقال: ما انصـفتمونی. آخُـذ ولـدکم فأُطعمه وأسـقیه، وتأخذون ولدی فتقتلونه. فقالوا له: إنَّ ابن أخیک قد سبّ آلهتنا، وعاب دیننا، وسـفَّه أحلامنا، وضلل أباءنا. فإما أن تکفه عنّا، وإمّا أن تخلِّی بیننـا وبینه فنکفیکه.لکن أبـا طالب الـذی لم یشک فی صـدق مقالـة ابن أخیه والرسول المبعوث إلیه، ردّهم ولـم یقبل أیَّ واحد من اقتراحـاتهم؛ وخاطب النبیَّ (ص) قائلا: اُدع إلی ربّک. فإنی لن أتخلَّی عنک أبـداً..وحینما رأت قریش أن أبا طالب لن یتخلی عن النبی، دبّرت له خطـة أخری، حیث أجمعت أمرها علی مقاطعـة النبیِّ وکلّ من یؤازره من بنی هاشم. وکتبوا صـحیفة بشأن هذا القرار، ومنعوا النـاس من أن یبیعوا شـیئاً إلی بنی هـاشم. فجمع أبو طالب بنی هاشم وجعلهم فی شِـعْبٍ کان له فی أطراف مکـة، وبقوا هناک ثلاث سنین فی اشدّ ما یکون من سوء العیش. وأکثر ما یکون من الخوف والقلق، حتی أن أبا طالب کان یبدل فراش النبی فی کل لیلة مرات خوفاً علی حیاته الکریمـة.وشاء الله بأن تنقضـی مـدة هـذا النفی فأمر بالأرضـة " وهی دابة صـغیرة " بأن تأکل الخطوط الملعونة التی رسـمت علی الصـحیفة. فأکلتهـا، وأَلْهَم نبیَّه بشـأن ذلـک، فـأخبر النبیُّ أبـا طالب (ع) – وهو بـدوره – ذهب إلی الکفار وحـدثهم بـذلک. وقال إن ذلک علامـة صـدق ابن أخی فی ادّعائه الرسالـة، وکذبکم فی إنکارکم أمره.. فجعلوا الاطلاع علی الصـحیفة حکماً بینهم فـإن کـانت الصـحیفة کما أخبر الرسول أخرجوهم من المنفی، وإن لم تکن فإنهم ماکثون فیه.وحینما اطَّلعوا علیها وجـدوها کما أخبر الرسول. فخرج بنو هاشم من المنفی منتصرین. وتمَّ بذلک عهد کان من أشد العهود علی النبیِّ وآله. وأصعبها جمیعاً.وإنّ الضراء

التی مست الأسرة الهاشمیة فی منفاها بِشِعْب أبی طالب کانت شدیدة للغایة. ولذلک فإن خسارتها کانت بالغة وکبیرة أیضاً، حیث نتج عن الحصار الإقتصادی والإجتماعی علی بنی هاشم موت خدیجة زوجة النبی (ص)، وموت أبی طالب عمه وکفیله.لقد کانت خدیجة شریکة النبیِّ (ص) فی کلّ آلامه وآماله، والمسلّیة له بما أصابه من أذیً، بل کانت المعینة له علی مکاره قریش، کما کان أبو طالب حامی النبی الذی کان قد ألقی بینه وبین أذی قریش حجاباً ثقیلاً.لقد کان أبو طالب سیّد قریش وشیخ بنی هاشم؛ وکان له حق مشروع فی الدفاع عن النبیّ محمد (ص) فی منطق النظام الإجتماعی السائد فی تلک الأیام، حیث إنه کان یعتبر النبیَّ ابناً له. والمرء یمکنه الدفاع عن ولده فی ذلک النظام بکل أسلوب وفی جمیع الأحوال حتی ولو کان ابنه خارجاً عن طریقة أهل البلاد ودینهم.فموت أبی طالب وخدیجة کان بمثابة هدم حصن حصین ذی رکنین ثابتین بالنسبة إلی النبی (ص) فی تلک الظروف، ولذلک سمیت تلک السنة بعام الحزن. وحیث اشتدّ فیه حزن النبیِّ وتاثره بموت حامِیَیهِ والمدافعین عن دعوته ورسالته. وکان ذلک بین العام السابع والثامن من البعثة.واشتدت الأزمة بالنبی (ص) بعد وفاة أبی طالب. لأن قریشاً أجمعت أمرها علی سحق المسلمین ومحق الدعوة الإسلامیة، فقامت بضغط عنیف علی المسلمین، وبأذیً کثیر للنبیِّ (ص) وحاولوا مراتٍ عدیدةً قتله إلاّ أنَّ الله منعه منهم. فأخذ النبی (ص) یعدّ تدابیر لهذه الأزمة المحیطة به وبالمسلمین.. فبالنسبة إلی المسلمین أمرَهم بالهجرة إلی الحبشة.. وقد تمت هذه الخطة بترحیل طائفتین کبیرتین منهم إلیها عن طریق البحر، فتخلصوا من شرّ الکفار وکیدهم، وقد آواهم ملک الحبشة. وأکرم وفادتهم.وأما بالنسبة إلیه نفسه (ص) فقد ذهب إلی الطائف – وهی مدینة قریبة من مکة تقطنها ثقیف القبیلة الکبیرة – لعله یستطیع أن یهدی أهلها فیمنعوه من قریش. بید أن هذه الخطة لم تحظ بنجاح، فقبیلة ثقیف لم تقبل الإسلام، بل سلّطت سفهاءَها وجُهَّالها علی النبی (ص)؛ فآذوه شر أذیة وأرسلوا إلی مکة ینقلون إلی قریش قصة دعوته لهم إلی الإسلام، فاستعدت قریش له من جدید، فلم یأمن النبی (ص) یومئذ علی نفسه من الرجوع إلی مکة بصورة عادیة، فاضطرّ إلی أن یراسل بعض سادات قریش ورؤسائها یطلب منهم أن یجیروه من قریش، فأجاره واحد منهم حتی جاء إلی مکة تحت حمایته.وعرف النبی (ص) أخیراً أن أهل مکة لایمکن أن یکونوا الحاملین للرسالة الإسلامیة المقدسة إلی الآفاق، لأنَّ دعوته الملحَّة المستمرة التی ظلت فیها زهاء عشر سنوات لم تجده نفعا أبدا، ولم تُنتج غیر اصرار من الکفار وعناد بالغین.فصمَّم علی نشر الدعوة بین سائر القبائل العربیة الأخری، فإذا استطاع أن یهدی قبیلة واحدة ذهب إلیها وظلّ ینشر نور الإسلام من خلال أفرادها. فأخذ یدعو الناس فی المواسم التی کانت العرب تتدفق فیها علی مکة لغرض العبادة أو التجارة فیذهب إلی القبیلة ویقول لها "یا بَنی فلان: إنی رسول الله إلیکم، وأنا آمُرکم أن تعبدوا الله ولا تشرکوا به شیئاً، وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه من هذه الأنداد، وان تؤمنوا بی وتصدقونی وتمنعونی حتی أبیِّن عن الله ما بعثنی به." وکانت قریش ترسل وراءه من یعقّب علی کلامه بتحذیر العرب من طاعته، وتهجّن دعواه، وکان عمّه أبو لهب یتولی هذه المهمّة فی أغلب الأحوال.أما القبائل العربیة فکانت تتعصّب لآلهتها المزعومة، وتؤثر البقاء علی تقلید الآباء. کما کانت تحذر من قریش إذ لو کانت تُسلم لکانت تتعرض لحرب قریش قطعاً. فکانت تردّ النبی ولا تقبل دعواه وتردُّه إما ردّاً جمیلاً أو قبیحاً.إلاّ أن قبیلة واحدة استجابت إلی دعوة النبی (ص)، تلک کانت القبیلة العربیة الساکنة فی یثرب، والتی کانت منقسمة إی طائفتین. الأوس والخزرج، وکانت الحرب بینهما قائمة علی أشدها، وکانوا قد ملّوها.نعم، استجاب أهل یثرب إلی قول النبی (ص) وقبلوا دعوته. وبذلک أخذ الإسلام ینتشر فی المدینة " یثرب " انتشار الضیاء بعد لیل طویل.وتمّت بیعة مسلمی المدینة الثانیة مع محمد (ص) فی العقبة بمنی فی السنة الثانیة، وتمت بهاالاتفاقیة العسکریة بین النبی وأنصاره من أهل المدینة. وکان اللازم بموجبها علی المسلمین من أهل المدینة الدفاع عن النبی (ص) وعن سائر المسلمین من أتباعه بکل ما لدیهم من قویٍ حربیة.وابتدأ النبی (ص) بتنظیم الهجرة الی المدینة. فأخذ یرحّل أصحابه إلیها واحداً بعد آخر علی حین غفلة من کفّار قریش.وحینما سمع الکفّار بذلک قالوا فی ما بینهم: إنَّ المسلمین إذا اجتمعوا فی المدینة، کَوَّنوا قوةً معارضة تکلفنا کثیراً من المال والدم.. ففکروا فی إعاقة الهجرة بمنع المسلمین ترغیباً أو ترهیباً.. بید أنَّ المسلمین أخذوا یفلتون من أیدیهم تحت أجنحة الظلام وفی غیاهب اللیل.. فقال الکفَّار لأنفسهم: إنَّ النبیّ لایزال بین ایدینا، ولیس له

منعـة عنّیا. فلو هاجر إلی المدینـة وجمع أنصاره حوله، فهنالک یصـبح من الصـعب القضاء علیه. فاجتمعوا فی دار النـدوة وتشاوروا فی الأمر. حتی استقر رأیهم علی أن یأتوا من کل قبیلة برجل، ثمَّ یهجموا علی النبیِّ هجمةً واحدةً فیقتلوه ویضیع دمه بین قبائل العرب، فلا یسـتطیع بنو هـاشم من أخـذ الثأر منهم.واختاروا من کل عشـیرة رجلاً، فجاؤوا وأحاطوا بـدار النبیِّ (ص)، ولکن الوحی نزل وأمره بأن یتخذ اللیل جملاً مهاجراً إلی المدینة، ثم أوضح له کل شـیء من تدابیر قریش وخططهم.فجعل النبی الإمام علیّاً مکانه یبیت فی فراشـه لکی یظن الکفـار ان النبیّ (ص) موجود فیشـتغلوا به ویخرج هو من طریق آخر.. فبات الإمام علی فراش الموت ینتظر المصـیر الکائن.. بینما ذهب النبیّ یلتمس طریقه إلی غار ثور.. حیث بقی هناک وقتاً کافیاً ثم سار إلی المدینة علی غیر الجادة، لکی لا تلحقه قریش أو عملاؤها الـذین جعلت لکل من أخذ محمدً منهم مقداراً کثیراً من المال.وعندما وصل النبیّ إلی المدینة احتفلت احتفالاً رائعاً بقدومه، وسارت فیها مواکب السـرور بأهازیـج الفرح.وتمت بذلک الهجرة النبویَّة التی کانت بدایة حیاة جدیدة للمسـلمین، حیاة العزة والمنعة، وحیـاة الـدفاع عن حقوقهم، والجهاد لأعـدائهم، وحیاة التوسع والانطلاق إلی آفاق العالم.. وفی الواقع کانت الهجرة بـدء تکوین الأمة الإسـلامیة الموحدة ولذلک اتخذ المسـلمون منها بدء تاریخهم الدینی، لأنها کانت أهم الأحداث بالنسـبة إلیهم.وبقیت فی مکة طائفة من المسـلمین تَمَّ ترحیلُهم ایضـاً بقیـادة الإمـام علی بن أبی طالب (ع)، بعـد التغلب علی صـعوبات شدیـدة. وهناک فکّرت قریش فی أسالیب أخری للقضاء علی الإسـلام والمسـلمین بعـد ما فات وقت الأسالیب السابقة.الأسالیب الجدیدة کانت توجز فی خطتین اتبعتهما قریش الواحدة تلو الأخری:الخطة الأولی: کانت بعث رسائل إلی أهل المدینة یریدون فیها منهم تسلیم محمد (ص) إلیهم مع شیء من الترهیب والترغیب، بید أن المسلمین هزئوا بهذه الفکرة، وسخروا من أهلها، وبعثوا بقصیدة هجائیة إلی قریش بیَّنوا بها جوابهم الصریح بعـد أن أثبتوا حقیقـة النبی (ص) وحقیقـة قریش التی تناوئه.والخطـة الثانیة: وضع الحصار الإقتصادی علی المدینة حیث کانت لقریش کـل التجـارة العربیـة.. وکـانوا قـد أمَّنوا طرق تجـارتهم بالتحـالف مع القبائل البدویـة التی کانت تسـکن فی طریق الشام وطریق الیمن. فأصـدروا إلیها بیاناً حظروا فیه بیع المواد الغذائیة لأهل المدینة، أو الإجازة لمرور القوافل التجاریة لأهل المدینة التی ترمی إلی استیراد المواد إلیها.وأما النبی (ص) الـذی أخـذ علی عاتقه مسؤولیـة الدفاع عن المدینة والذی کان یری أن الحصار الإقتصادی الذی ابتلی به أهل المدینـة إنما هو لأجله وبسببه. فإنه دبر خطة دفاع عن هذا الحصار بما سـیأتی من أمر غزوة بدر، إلاّ أنه یجب علینا أن نلقی نظرة عاجلة علی حالـة أهل المدینـة وامکانیتهم المادیـة والمعنویـة قبل الحـدیث عنها.فقـد جاء النبی (ص) إلی المدینـة فوجد فیها عناصـر ثلاثة:۱- المسـلمون: وهم یتـألفون من أوس وخزرج ومهاجرین، وکل منهم یختلف عن الآخر.. فاسـتطاع النبی (ص) أن یصـهرهم فی قالب واحـد، حتی صاروا أخوة متألفـة قلوبهم، متراصة صـفوفهم، وأصـبحوا " أمة واحدة کأسـنان المشط.. فی التساوی والتعاون." ۲- المنـافقون: وهم طائفـة کبیرة من العرب. أظهروا الإسـلام وأضـمروا الکفر. وقـد قـدر النبی (ص) علی أن یشـل حرکـات هـذه الطائفة ونشاطاتهـا بـاللُّطف حینا، وباعطائهم بعض المناصب التی تشـغلهم، وبعض المسؤولیات التی تسـدّ فراغهم حیناً آخر.. واشترک الوحی فی تقویمهم بالآیات التی نزلت فی المنافقین وکانت تؤکـد علی (إِنَّ الْمُنَافِقِینَ فِی الدَّرْکِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ) (النساء/۱۴۵).۳- الیهود: الـذین کانوا قوة رهیبـة یملکون من المال والسـلاح والحیلـة الشـیء الکثیر. ولقد وضع النبی (ص) اتفاقیات سیاسـیة وعسـکریة معهم، تضـمن للفریقین التعایش السلمی والدفاع المشترک عن البلاد وأهلها.وکانت مسؤولیات الرسول (ص) فی المدینة أکثر منها فی مکة، وإن کان الضـغط هناک أکثر. حیث کان الرسول یریـد أن یکوِّن أمـة، قبل ان یشـید دولة. فمسؤولیة التبلیغ لغیر المسـلمین، ومسؤولیة تهـذیب المسـلمین، ومسؤولیـة تطبیق نظم الإسـلام، ومسؤولیـة الـدفاع عن المسـلمین فی الجزیرة العربیـة التی کـان شـعارها الحروب والغزوات، ودثارهـا السـیوف والرمـاح، هـذه المسؤولیات کانت بعض ما أخـذ النبیُّ (ص) علی عاتقه أداءها من المسوؤلیات الخطیرة. ففی نفس الوقت الـذی کـان النبیُّ (ص) یقود الجیش الإسـلامی إلی جبهات القتال کان یوصـیهم بأداء الأمانـة والوفاء بالعهـد ولو مع العـدو اللـدود. وفی نفس الوقت الـذی کـان یلقنهم دروس التضـحیة والجهـاد للـدین، کان یشـرح لهم معانی العفو والصـفح، واشاعة السـلام وإطابة الکلام. وفی نفس اللحظة التی کان یتولَّی دفن الشهداء فی أُحُد وقد مُثِّل بهم شرَّ تمثیل فامتلأت قلوب المسلمین حقداً

على الكفار وغيظاً وأملاً بالثأر، كان النبى (ص) يتلوا عليهم آيات العفو وتحريم المثلة ولو بالكلب العقور..ومن كل هذا نكتشف مدى خطورة مسؤولية النبيِّ (ص) التى كانت تهدف إلى تكوين الأمة الموحدة، كأفضل وأمجد أمة فى الحياة.وهنا نرجع الى الحصار الإقتصادى الذى ضربه كفّار مكة على المدينة لنعرف ما كان موقف النبيِّ (ص) وكيف فكه عنها.فالخطة التى اتَّبعها النبيُّ (ص) فى رد هذا الحصار كان شيئا مماثلاً.. فالقوافل التجارية التى كانت تريد أن تسير إلى الشام من مكة كان الواجب عليها أن تقطع المضيق البرّى بين البحر الأحمر والمدينة. فجعل النبيُّ (ص) سرية مسلحة لمراقبة هذه المنطقة.. وكانت هذه السرية من المهاجرين حيناً ومن الأنصار حيناً آخر، وكانت وظيفة هذه السرية منع القوافل التجارية. ولكن القوافل هذه كانت قد تعاهدت مع القبائل البدوية فى الطريق على أن تمنعها من المهاجمات التى كان يقوم بها قراصنة الصحراء، على أن تعطى القوافل التجارية لها ضرائب معلومة كل سنة. ولذلك فقد فشلت هذه الخطة مرات عديدة حيث كانت هذه السرية المسلحة تريد التعرض للقوافل، فكانت القبائل البدوية تدافع عنها بحجة المعاهدة التى بينهما.بيد أن النبى (ص) ذهب الى هذه القبائل البدوية العربية وعقد معها اتفاقية فى شأن الأمور الحربية، وبذلك أَمِنَ من دفاعها عن قوافل مكة.وأرسل النبىّ (ص) طائفة من أصحابه إلى موضع بين مكة والطائف ليترصدوا له قافلة قريش التجارية، فكتب رسالة مختومة وأعطاها قائد هذه الطائفة المدعو ب " عبد الله بن جحش " وقال له: اذهب فى اتّجاه مكة، فإذا سرت يومين فافتح الكتاب واعمل بما فيه. فلما فتحه وجد فيه ما يلى:إذا نظرت كتابى هذا فامضِ حتى تنزلَ نخلَة بين مكة والطائفة فَترصد بها قريشاً وتَعلم لنا من أخبارها.فذهب إلى نخلة ورأى قافلة تجارية تمر بها فى طريقها إلى مكة، فاستولى عليها. وأتى بها إلى المدينة بعد أن أسر منها رجلَين وقتل رجلاً وهرب آخر.والنبيُّ (ص) وإن كان لم يرضَ بفعل هذا القائد إلاّ أنه استفاد من هذا المال.. فى حين كان أحوج ما يكون إليه. كما أنه ربح الموقف بإلقاء الرعب فى قلوب الكفار.وقاد النبيُّ (ص) السرية المسلحة فى المرة الثانية، وأخذ يراقب بنفسه الركب التجارى لقريش وسمع غير مرة بمسيرة قريش للتجارة. وخرج إليها. غير أن الركب كان قد فاته ولم يلحق به.. ولقد سبق أن قلنا: إن إعاقة مسير قريش للتجارة كان دفاعاً مشروعاً للنبيِّ، باعتباره عملا مماثلا لمنع القوافل التجارية عن أهل المدينة؛ وفكّاً للحصار الإقتصادى، وإدانة لقريش مقابل ما استولوا عليه من أموال المسلمين فى مكة ولم يرضوا إعطائها لهم.وذات مرةٍ خرج النبيُّ (ص) لهذه الغاية – حيث سمع بركب قرشى للتجارة فخرج إليه ليستولى عليه – فوصل الخبر إلى الركب، فأرسل بخبر ذلك إلى مكة واستنفرهم بأن أموالهم فى خطر والعرب فى مكة كانوا يفدون أنفسهم لأموالهم، ويبذلون أرواحهم فى سبيل حفظها، فحينما سمعوا بالنبأ، وهو أن محمداً (ص) يتعرض لأموالهم، خرجوا إليه مسرعين نحو المدينة.وكان أبو سفيان يتولى رئاسة القافلة التجارية، فتنكب بها عن الطريق حتى سيّرها على ساحل البحر الأحمر بعيداً عن النبى (ص) وعن سريته المسلحة، وأنقذها بذلك من سيطرة واستيلاء المسلمين عليها.وأما كفّار قريش فإنهم ساروا إلى جهة المدينة. ومع أنهم سمعوا بنجاة القافلة التجارية، فإنهم لم يسمحوا لأنفسهم بالرجوع إلى مكة إلاّ بعد إبادة المسلمين وكسر شوكتهم.وكان النبىّ (ص) لايزال فى طريقه إلى مكة – وهو يطلب عير قريش – وقريش فى طريقها إلى المدينة تريد إبادة المسلمين، فالتقيا على ماء كان يسمى ببدر ولم يكن النبيُّ (ص) قد استعد للحرب، بل كما سبق كان هدفه الاستيلاء على أموال التجارة القرشية. ومع ذلك فإنه رأى رجوعه إلى المدينة انهزاماً، ولم يسمح لنفسه بذلك حتى لايدبَّ الطمع فى قلوب الكفّار بالقضاء على المسلمين.وكانت هذه أول حرب يخوضها المسلمون وكانت فى السنة الثانية من الهجرة، وكان عدد الكفار يتجاوز تسعمائة وخمسين رجلا، بينما لم يكن عدد المسلمين يبلغ أكثر من ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، ومع كل ذلك فقد ربحها المسلمون وألحقوا خسارات فادحة بأعدائهم وهزموهم بإذن الله.لقد كان التكتيك الحربى فى الجزيرة العربية لايعدو عن مقابلة الفرد بالفرد فى مشهد ينظر إليه الفريقان، حتى إذا قتل الأبطال، هاجم الفرد، أو الجبهة – الجبهة المعادية – حتى ينهزم أحد الفريقين.بيد أن النبيَّ (ص) اتبع فى حرب بدر طريقة جديدة حيث شكّل مثلثاتٍ حربيةً فريدةً من نوعها. وذلك بأن أمر باصطفاف المسلمين على شكل مثلث كبير على شرط أن يكون ظهر كل فرد داخل المثلث – أى إلى سائر أفراد المثلث – ووجهه إلى الخارج – أى إلى الكفار –.ولقد نصره الله بجنودٍ من الملائكة أنزلهم لِنُصرة نبيّه (ص) فانهزم الكفّار بعدما قُتل أبطالهم على يد الإمام

على بن أبى طالب (ع). وانجلت الحرب عن سبعين قتيلاً من الكفّار أكثرهم من رؤسائهم وأبطالهم، وأربعة عشر شهيداً من المسلمين، ثمانية منهم من الانصار، وستة من المهاجرين.وهذه الحرب الدامية فتحت باب الحروب بوجه النبى (ص)، الذى تصدى لها ببسالة وصمود.. فجعلت قريشا موتورة بقتلاها، وطالبة لثاراتها؛ كما جعلت المسلمين مؤمنين بنصر الله لهم وقدرتهم على صد كلَّ هجوم مسلَّح من أيِّ طراز كان.وهذه الحرب دعت قريشاً إلى حبك المؤامرات الكائدة للنبيِّ (ص). فقد أرسلت ببعض أبطالها إلى المدينة خفية للغدر بالنبى وقتله. بيد أن الله تعالى فضحه. فلما جيء به إلى النبى (ص) وتكلم النبى معه وأخبره بالمؤامرة تفصيلاً اسلم الرجل الذى كان يدعى " عمير بن وهب " وذهب إلى مكة داعياً للإسلام متحمساً نشيطاً.وهكذا فشلت هذه المؤامرة الماكرة.ثم قامت قريش بمحاولة فاشلة أخرى، إذ خرجوا وهم مائتا نفر يقودهم أبو سفيان، وأغاروا على المدينة ليلاً ـ فقتلوا رجلَين. فلما لحقهم المسلمون بقيادة النبيّ (ص) ولّوا هاربين، وخلفوا بعض أمتعتهم ليخففوا عن أنفسهم فى السير.. وتسمى هذه الغزوة ب " السُّوَيق " حيث إن المسلمين غنموا من السويق ما كان زاداً للكفار.وأخذ أبو سفيان قيادة قريش هذه المرة، إذ نصب لواء الكفر وحشد تحته خمسة آلاف رجل مقاتل، وزحف نحو المدينة. فلما بلغ جبل أُحُدٍ على بعد كيلو مترات من المدينة، تصدّى له الرسول (ص) بجيش لم يتجاوز عدده ستمائة محارب. ووضع النبيُّ خطة حربية باهرة، إذ اتَّخذ من الجبل ظهراً للجيش، وجعل على ثغور الجبل الذى وراءَه سريّة برئاسة " عبد الله " وأمرهم بأن لايغادروا موقعهم الحربى الخطير مهما كان الأمر، غلب المسلمون أو غُلِبوا، ثم أمر المسلمين بالهجوم الموحد على الكفار.والكفار الذين لم يكونوا يعرفون نظام الهجوم الموحّد لأنهم لم يروه من ذى قبل انهزموا بعد ساعات من الاشتباك الدامى، فاستولى المسلمون على امتعتهم – فرأى أهل الثغور خلف المسلمين فوق جبل اُحُد رأى هؤلاء ان اخوانهم – فى تقدم باهر وفى جمع الغنائم فنزلوا عن الموقع الخطير واشتركوا فى جمع الغنائم. وكلما ناشدهم قائدهم عبد الله بالبقاء لم يقبلوا منه، وحينما رأى الكفَّار ذلك داروا من خلف الجيش الإسلامى، وهجموا على ما بقى من أصحاب عبد الله – صاحب الثغر – بقيادة خالد بن الوليد وكان فى جيش قريش، وقتلوهم وهجموا على المسلمين من ورائهم ونادوا بالكفار المنهزمين ليرجعوا. فأحاط جيش قريش بالجيش الإسلامى، وهرب القسم الأكبر من المسلمين. بيد أن الذين بقوا مع النبيِّ والإمام على عليهما الصلاة والسلام وطائفة أخرى من المسلمين المخلصين، ربحوا الموقف. وأخيراً قتل الإمام عشرة أفراد من حاملى ألوية الكفار حتى وقع لوائهم وانهزموا راجعين..وبعد ذلك غنم المسلمون غنائم كثيرة.. مع أنهم خسروا خسارات باهظة، مثل قتل حمزة بن عبد المطلب الشجاع البطل والقائد الثالث للقوات الإسلامية بعد النبيِّ والإمام عليّ، والذى سمَّاه النبيُّ (ص ") بسيد الشهداء." وجمع أبو سفيان فلول جيشه وعسكر فى بعض المواقع بين مكة والمدينة. فخرج الرسول (ص) إلى الروحاء مع كل ما لحقه من خسارات الحرب الباهظة، وكل ما أضر باصحابه من متاعبها ومصاعبها. وحينما وصل إليه هابه ابو سفيان وفرَّ هارباً إلى مكة.وكان خروج النبى هذا كسباً للموقف بعد خسارته، وإرجاعاً لمكانة الجيش الإسلامى فى نفوس أعدائه بعد زوالها.ثم بعد مدة جمع أبو سفيان ألف مقاتل وزحف بهم إلى المدينة، فلما سمع النبيُّ (ص) بخبره خرج حتى بلغ بدراً ولكن الكفار لما سمعوا بذلك ولّوا هاربين ولم يبق من أمر كفار قريش مع النبيِّ إلاّ غزوة واحدة فقط، وهى غزوة الخندق التى اشترك فيها قريش وغيرها.وقاد هذه الغزوة ابو سفيان بوصفه قائداً للقوات العربية فى مكة، حيث جمع قريشاً والأعراب وتحالفوا مع بعض اليهود فى المدينة، وجاؤوا إلى إبادة المسلمين.والحروب التى خاضها المسلمون فى حياة النبيِّ (ص) كانت تنقسم إلى ثلاثة أنواع:الأول: الذى كان بينهم وبين قريش.والثانى: الذى كان بينهم وبين اليهود الساكنين فى حصون اليهود حول المدينة.والثالث: الذى كان بينهم وبين سائر الأعراب الذين تصدوا لمنع تقدُّم الإسلام، ووقفوا أمام انتشاره.وقد اجتمعت الحروب بأنواعها الثلاثة فى غزوة الخندق. ولذلك سميت ب " الأحزاب " أيضا، حيث تحالفت قريش مع " بنى سليم " و " أسد " و " فزارة " و " أشجع " و غطفان " ومع " بنى قريظة. " وبعض يهود المدينة تحالفوا جميعا على محاربة النبيّ (ص).وحينئذٍ تمَّ رأى المسلمين على أن يبقوا فى المدينة، ويحفروا بينهم وبين الأحزاب خندقاً عميقاً وعريضاً.وجاءت الجيوش المعادية كالسيل الهادر يملأ السهل والجبل، فرأوا الخندق فقالوا: هذه حيلة جديدة. وجاء شجعانهم، وهما ": عمرو بن عبد ودّ،

وعكرمـة بن أبى جهل " واقتحما الخندق حتى توسَّطا بينه وبين المسـلمين.. فأخذا يطلبان المبارزة فتقدم الإمام على بن ابى طالب (ع) إلى أشـجع العرب فى زمـانه عمرو بن عبـد ود فقتله. وبموته ساد الرعب فى صـفوف الكفار. وتبادل الفريقان المُراماة بالسـهام. وبقيت الجيوش الكـافرة أكثر من عشـرين يومـا، ثم رجعوا على أعقـابهم خـائبين بعـدما كلفهم الأـمر خسـائر معنويـة وماديـة كثيرة.وشـاع فى الجزيرة العربيـة خبر صـمود المسـلمين أمام القوى مهما تضاعفت وتجمَّعت. فهـذا جيش الإسـلام لم يتجاوز عـدده ثلاثـة آلاف، بينما الكفار كانوا عشرة آلاف. ومع ذلك كان النصر للإسلام.وبغزوة الخندق انتهت السلسلة الكبرى من حروب النبيِّ (ص) مع قريش. ولم يخض النبى بعـدها أيَّة معركـة، إلاّ فتـح مكة التى لم تكن حرباً فى الواقع بل كانت انتصاراً وغلبة نهائية للمسلمين على الكفار.وبقيت هنـاك سلسـلتان من الحروب الإسـلامية.الأـولى: حروب المسـلمين مع اليهود.والثانيـة: حروبهم مع القبائـل العربيـة الأخرى.أما حروب المسـلمين مع اليهود فَتُوجَزُ بمـا يلى: اليهود كانوا أحجاراً ناتئـة ناشـزة وضـعت فى الجزيرة العربيـة لترد ما لحقهم من سـيوف الملوك والسـلاطين. وكانت الأكثريـة الساحقـة منهم يسـكن فى المدينـة، وهم بنو قينقاع وبنو النضـير، وبنو قريظـة ويهود خيبر، ويهود فدك، ويهود وادى قرن، ويهود تيماء.فأما بنو قينقاع فقد كانت قبيلة مهنية تسـتولى على صـياغة الجزيرة.. وقد ذهبت امرأة من المسـلمين عند أحـد الصاغـة منهم فراودها ليكشف عن وجهها فأبت فعمد اليهودى إلى طرف ثوب المرأة فعقده إلى ظهرها من حيث لم تعلم المرأة بذلك. فلما قامت انكشـفت سوأتها فضحك اليهودى منها، فصاحت تستصرخ المسلمين. فوثب أحد المسلمين وقتل اليهودى، فاجتمع اليهود وقتلوا ذلك المسـلم.ثم احتدم النزاع بين المسـلمين واليهود. وجاء النبيُّ (ص) إلى اليهود ينصحهم بالدخول إلى الإسلام وقبول نُظمه المقدسـة، فاستهزأوا به، وطلبوا النزال. فـذهب الرسول إلى حصونهم وحاصـرهم خمسـة عشـر يومـا فانتهى إلى الصـلح مع النبيِّ بالخروج عن المدينة مع أموالهم وذراريهم وخلفوا تركاتهم وأمتعتهم لتكون للمسـلمين ففعلوا ذلك وذهبوا إلى أطراف الشام.واما بنو النضـير، فقد كانت قبيلة ثريّة تعطى أموالها قرضاً للناس، فذهب النبيُّ (ص) إليها يطلب منها القرض. فأرادوا اغتياله، حيث أصرُّوا عليه بالـدخول إلى دورهم فأبى ذلك، واتكأ على الحائط فأرادوا القاء حجر الـدفن على رأسه من فوقه. فتنحى عنه، ورجع إلى المدينة قبل أن يقترض منهم، وارسـل إليهم أن اخرجوا من ديـارى حيث نقضـتم ميثـاقى. وقـد أجَّلتكم عشـرة ايـام. فـأخبروا النبيَّ (ص) بـأنهم لن يخرجوا فليفعـل ما شاء.فخرج النبى (ص) إليهم، وحاصـرهم وهـدم مساكنهم فأخـذوا يتنقلون من حصن إلى حصن. حتى ضاق عليهم الأـمر فطلبوا من النبيِّ (ص) أن يخرجوا بأثقـالهم عن المدينـة، فلم يقبـل منهم. فخرجوا وخلَّفوا أموالهم غنائم للمسـلمين.أما بنو قريظة فإنهم كانوا حلفاء للاوس، ثم أصـبحوا معاهدين مع الرسول (ص). ولكنهم انضموا إلى الأحزاب فى غزوة الخندق.. فبعد انتهاء الغزوة بانتصار المسـلمين أمر الرسول (ص) الجيش بالمسـير إلى بنى قريظة. فجاؤوا حتى حاصروهم مدة خمسة وعشرين يوما. ثم أراد الإمام أمير المؤمنين (ع) أن يقتحم حصونهم. فنزلوا على حكم رسول الله (ص).فـأمر بهم فـأُوثقوا. ثم جـاء إليه بعض الأـوس يستشـفعونه فى أمرهم فقـال لهم: الاـ ترضون أن يحكم فيهم رجـل منكم؟ قـالوا بلى. فاختـاروا سـيّدهم " سـعد بن معـاذ " فلما جاء سـعد حكم فيهم بحكم التوراة (الكتاب المقدس الذى يتبعونه) بأن يقتل رجالهم، ويسبى نساءهم، ففعل ذلك بهم.وفى السـنة السابعة من الهجرة حيث تم صـلح الحُديبية فكّر النبيُّ (ص) فى محاربة يهود خيبر الذين كانوا يكثرون الضـغط على المسـلمين ويعاونون أعداءهم عليهم دائما. فلما سار إليهم الجيش كان لهم حصون سـبعة كلها منيعة أشد ما تكون المنعة. فحاصروا الحصون مدةً مديدة.. حتى ضاق اليهود ذرعاً بالحصار. بيد أنهم قاوموا حتى فتح المسـلمون تحت قيادة الإمام على بن أبى طالب (ع) حصونهم واحداً تلو الآخر، وقتل الإمامُ أشـجعَ أبطـالهم " مرحب " وقلع البـاب الكـبير الـذى كـان يعجز عنه أربعون فارسـاً ورمى به بعيـدا. وانتهت المعركـة بقتـل مائـة من اليهود، واستشـهاد سـبعة عشر من المسلمين. وقد غنم المسلمون الشىء الكثير من المال والسلاح والأسرى.وبعد هذه الغزوة لم يبق لليهود شأن يـذكر فى الجزيرة العربيـة فقد أصـبحوا - بعدها - عبيداً بينما كانوا قبلها اسياداً.ولذلك فإن يهود فدك ويهود تيماء رضوا بأن تكون أراضيهم للرسول (ص) ويعملوا فيها على أن تكون الغلة بينهما نصفين.وكانت طائفة من اليهود فى وادى قرن لم يستسلموا للنبىّ (ص) فـذهب الرسول إليهم، ونـازلهم وحـاربهم حتى قبلوا أن يكونوا مثـل إخوانهم..أمـا حروبهم مع سائر العرب فهى كما يلى:۱- بنو سليم

ذهب إليهم الرسول (ص) بعد تجمعهم لمحاربته فى موضع كان يسمى ب " الكدر " ولكنهم تفرّقوا خوفاً منه (ص).۲ "- بنو ثعلبة" و " محارب " اجتمعوا تحت قيادة رجل كان يدعى ب " دعثور " فى واحة عطفان فى أطراف نجد، فرحل إليهم النبى (ص) وقبل أن يحاربهم اتّفق أنه (ص) اضطجع على تلّ فعرف بذلك دعثور قائد الجبهة المعادية فجاء إليه. ووقف على رأسه شاهراً سفيه وقال من يمنعك منى؟. فقال النبى ": الله. " وفيما أراد دعثور إنزال سيفه دفعه جبرائيل فوقع بجانب التل، فوثب النبيُّ (ص) وأخذ سيفه ووقف عليه وقال: من يمنعك منى؟. فقال: عفوك. فعفا عنه النبى (ص) وأسلم، ودعا قومه إلى الإسلام ولم تقع محاربة قط.۳- بنو سليم ايضاً أرادوا الحرب فخرج إليهم النبى (ص) فولّوا هاربين قبل ان يلحقهم.۴- بنو ثعلبة ومحارب، وبنو غطفان أيضاً، اجتمعوا للحرب فى نجد، فلحقهم الرسول (ص) ففرُّوا من وجهه قبل النزال وخلّفوا نساءهم وأموالهم غنيمةً للمسلمين.۵- البدو فى دومة الجندل. وكانت هذه المنطقة قرب الشام، وكانت هذه القبيلة قد عاشت على السلب والنهب مما قَوَّض الأمن والاستقرار؛ فذهب النبيُّ (ص) لتأديبهم بيد أنهم فرّوا هاربين قبل بلوغ النبى (ص) إلى هناك.۶- ومن هذه الحروب الحرب التى قامت بين المسلمين وبين الكفار فى مؤتة.. وانتهت بغلبة المسلمين بعد تحملهم خسارات فادحة. ولكن هذه الحرب لم تكن تختص بالنبى مباشرة، ولذلك فإنا نُعرض عن ذكرها كما نُعرض عن ذكر سائر الغزوات التى قام بها الجيش الإسلامى دون أن يشترك فيها النبىّ (ص)،. ونعطف إلى ماهو المهمّ من أعماله (ص) فى الحقلَين السياسى والدينى.

و اليك موجزا لاهم الاحداث السياسة و الدينية

صلح الحديبية: منذ أن أخرجت قريش المسلمين وعلى رأسهم رسول الله (ص) عن وطنه مكة، كان يشتاق إلى الرجوع إليها، لأنها البلد الأمين والمقدّس عند الله.. ولأنها - مع ذلك - محطُّ أنظار العرب جميعاً.ولكن الحروب والغزوات التى اكتنفت السنوات السبع بعد الهجرة، والضعف الذى كان يراه فى اصحابه، منعاه من المسير إلى مكة. ولذلك فإنه حين رأى الوقت مناسباً عزم على الزحف إلى مكة وأعلن فى المسلمين ذلك. وقال: إنه يريد مكة لأداء مناسك البيت فقط، فسار بألف واربعمائة رجل من المهاجرين والأنصار.بيَد أن كفار قريش الذين رأوا أن دخول القوم مكة بعد أن أُخرِجُوا منها من دون أن يلحقهم أذىً، إنَّما هو ضعف وانهزام صريح فى وجه المسلمين.ولذلك فإنهم أرادوا منعه منها، وأرسلوا بطلائع من جنودهم ليقفوا فى وجه المسلمين. وحين ذاك تنكّب النبيُّ (ص) عن الطريق المألوف لئلا يصطدم بهذه الطلائع. ولما عرف الكفار تنكُّبه، وأنه بلغ ثنية المرار اسفل مكة، أرسل النبى (ص) أحد المسلمين ينبئ قريشاً بأنه لم يأتهم محارباً بل معتمراً.وأرسلت قريش سفراء يريدون من النبى (ص) الرجوع عن عزمه. وكانت من قبل قد أرسلت سرية لمقاومة أعمال النبى (ص) فأخذها المسلمون وحبسوا جميع أفرادها..ولما أصرت قريش على منع النبىِّ (ص) عن البيت قال النبى لأصحابه ": لا نبرح حتى نُناجز القوم " وطلب من المسلمين البيعة فبايعوه على الفتح أو الشهادة..وحينما بلغ قريشاً نبأ البيعة الجديدة للنبيِّ (ص) هابوه فراسلوه على الصلح، فاصطلح معهم بما يلى وكان أهم بنوده:۱- إيقاف الحرب بين الفريقين لمدة سنتين.۲- القادم إلى المسلمين يُردّ وليس بالعكس.۳- رجوع المسلمين هذه السنة وإتيانهم فى المقبلة.۴- يستطيع الفريقان قبول عهد من شاء.وكانت هذه السياسة السليمة التى اتَّبعها النبيُّ (ص) هى التى فتحت عليه طرق التقدم والنجاح، حيث زحف المسلمون لمواجهة العالم الخارجى بعد أن أمنوا الجانب الداخلى، وكان بذلك الحدث التالى.۲- بعد هذا الصلح مباشرة بعث النبيُّ (ص) رسائل إلى زعماء وملوك كافة الدول المجاورة. فراسل ملك الروم، والفرس، والحبشة، والقبط، كما ارسل رسائل إلى كلٍّ من أمير بصرى، وأمير دمشق، وملك البحرين، وأميرَى عمان، وملك اليمامة بشأن الرسالة التى حمّل مسؤولية تبليغها. وقد كان لهذه الرسائل آثارها البعيدة فى نشر لواء الإسلام ومحق آثار الكفر..أما أجوبة هؤلاء فمنهم من اسلم - وهو كلٌّ من ملك الحبشة، وأمير البحرين، وملكَى عمان - فكان ذلك فتحا مبيناً للإسلام. ومنهم من لم يسلم ولكنه احترم الرسول فايَّده، وهو كلٌّ من ملك الروم وملك القبط وملك اليمامة.. ومنهم من أساء " إلى الرسول واستهزأ به وهو كلٌّ من ملك الفرس، وأمير بُصرى وأمير دمشق." ۳- وفى السنة التالية

- السابعة للهجرة - اعتمر النبیُّ (ص) علی رأس أصحابه الذین کانوا فی الحدیبیة. وفسح الکفار المجال أمامهم، وخرجوا عن مکة لئلا یقع تضارب بین الفریقین - علی ما کان یتضمنه أحد بنود الصلح الماضی -. وکانت هذه المرة أول مرة یدخل فیها النبیُّ (ص) مکة بعد هجرته عنها بسبعة أعوام.۴- ورجع النبی (ص) إلی المدینة بعدما بقی فی مکة ثلاثة أیام. وبعد ذلک نقضت قریش بعض بنود الصلح بأن کانت قبیلة تسمی ب خزاعة " معاهدة مع النبیّ " وکان علی قریش ألا تُحاربها والاّ تُعین علیها أعداءها، لکنها فعلت ذلک.وحلّ للنبی (ص) بذلک قتالها، فجمع أصحابُه وجمع من القبائل المسلمة التی کانت تقطن حول المدینة عدداً کبیراً، وزحف نحو مکة بعد أن ملأ الطریق عیوناً ورقباء علی السائرین، لکی لایصل خبر خروجه إلی قریش فیتم الأمر بالحرب التی لایریدها النبی (ص) أبداً.ولما بلغ النبیّ بجیشه حی ظهران بقرب مکة، أمر أصحابه بأن یُکثروا من إیقاد النار، ففعلوا ذلک. فاسترهب ذلک قلوب الکفار أَیَّ استرهاب، وکان أبو سفیان یراقب طریق مکة إذ رأی النار فملکه الرعب؛ والتقی بالعباس - عمّ النبیّ (ص) فحمله إلی النبی (ص) ودار بینهما محادثات تمت بإظهار ابی سفیان للإسلام وبإسلام بعض أبطال قریش وزعمائها قبله، ففقدت مکة قوَّتها. ومنعتها، ولم تملک قوة تدافع ضد دخول النبیِّ إلیها. وقد انتهج النبیّ (ص) مسلکاً فریداً فی هذا الهجوم العسکری، وذلک بأن أعلن قبل الزحف إلی مکة أنَّ من ألقی السلاح أو دخل دار أبی سفیان أو دخل داره أو فناء الکعبة أو تحت لواء أبی رویحة فهو آمن. ثم أمر قواته بإحاطة البلد والزحف علیها من جمیع جهاتها، وألاّ یقاتلوا إلاّ من قاتلهم.. ثم دخل مکة من دون أن یعترض أحد طریقه إلاّ من جهة أسفل مکة حیث جاء منها خالد بن الولید، وقَتل اثنَی عشر نفراً ممن عارضه، وقُتل من المسلمین واحد. ثم أعلن النبیّ (ص) فی البیت الحرام العفو العام عن المشرکین جمیعاً، أثناء خطبة ألقاها علیهم..وبفتح مکة تمت السیطرة المطلقة للمسلمین علی الجزیرة العربیة التی کانت تعتبر مکة دینها ودنیاها معاً.ثم أمر النبیّ (ص) بهدم - الأصنام - التی کانت تُعبد من دون الله فهدمت جمیعاً. وبعد ذلک سمع النبیّ بأنَّ قبائل عربیة اتَّحدت ترید الانقضاض علی مکة للقضاء علی المسلمین، ومن بین تلک القبائل هوازن وثقیف.. فلما تحقق النبیّ (ص) الخبر جند اثنّی عشر ألفاً من المسلمین وتوجه إلیها، فالتقی الجمعان فی وادی حُنین، حیث کان مضیق جبلیٌّ واقع بین جبلَین. وقد کان العدو قد سبق المسلمین إلی احتلال المواقع العسکریة فی الجبلین. وحینما زحف المسلمون إلی العدو بین الجبلین انقض الکفار علیهم انقضاضاً، فهزمت طائفة منهم ثم التقت بالطائفة التی بعدها فسادت الفوضی فی الجیش الإسلامی، وهُزموا هزیمة قبیحة. بید أن النبیّ (ص) بقی صامداً. وبقی معه بعض المسلمین ثم اجتمع فلول المسلمین حتی کوَّنوا جبهة حاربوا بها الکفار وغلبوهم. وحیث إن الکفار کانوا قد أخرجوا جمیع ممتلکاتهم ونسائهم إلی ساحة الحرب لعل ذلک یسبّب قوةً لمعنویات الجیش، فإن المسلمین ربحوا غنائم کثیرة. واستعمل النبیُّ (ص) تلک الأموال فی تألیف قلوب قریش، ثم عزم الرجوع إلی المدینة.وقبل الرجوع أرسل سرایا من المسلمین فی ملاحقة المنهزمین من الکفار الذین أرادوا التجمع مرة أخری وایقاد نار الحرب.ومن تلک السرایا، قوة مسلحة إلی الطائف حیث تحصَّن الکفار فیها.. بید أن حصون الطائف کانت أمنع من أن یتغلب علیها المسلمون فرجعوا وعندما بلغ النبیّ (ص) المدینة تقاطرت علیه الوفود من جمیع أنحاء الجزیرة یعلنون دخولهم فی الإسلام ویطلبون منه ارسال المبلّغین المرشدین لهم.وفی السنة التالیة لفتح مکة نزلت سورة البراءة التی أعلنت انتهاء الدور المظلم للجزیرة وابتداء الدور المشرق.فأرسل النبی (ص) الإمام علی بن أبی طالب إلی مکة حیث تلا هذه السورة فی الحجّاج المحتشدین فی منی.. وأعلن بصراحة منع دخول المشرکین إلی المسجد الحرام لأنهم نجس ولإن الله بریء منهم.. کما أعلن أنه لا عهد ولا ذمة لمشرک، وان دم کل مشرک حلال بعد أربعة أشهر.وبعد هذا الإعلان لم یبق فی الجزیرة من یظهر الشرک، إلاّ فلول منهزمة مختفیة علی خوف من المسلمین. فأخذ الرسول یتأهب لمقاتلة الروم، وقد کانت طلائعهم تستقی فی أرض الشام التی کانت إمارة عربیة تابعة للأمبراطوریة الرومیة. فزحف بالجیش الإسلامی، الذی کان عدده أکثر من ثلاثین ألفاً. وکانت الخیل عشرة آلاف. وکان المسلمون مدججین بالسلاح الکامل.وکان فعلُ النبیِّ (ص) ذلک بعد اشاعة راجت فی المدینة بأن جیش الروم قاصد لفتح الجزیرة العربیة وإبادة المسلمین. ولکن حینما وصل النبیُّ بجیوشه إلی تبوک عرف کذب الإشاعة، فصالح أهل تلک البلاد وملک الروم. ثم رجع بعدما جعل من أهل

الحدود الشامية الحجازية مرابطين له ضد الأعداء، وبعدما زرع الخوف والذعر فى قلوب الرومانيين بمباغتة المسلمين لهم.وفى السنة العاشرة بعد الهجرة اعتزم النبيُّ (ص) أن يحج، فاجتمع إليه المسلمون من كل مكان.. فلما اكتمل عددهم سار بهم إلى مكة حيث أراهم كيفية الحج بعدما مُنع المشركون من إجراء مراسم الحج فى السنة التاسعة.فلما أتم النبيُّ (ص) مناسكه خطب فى المسلمين خطبته المشهورة التى بيَّن بها تعاليمه الدينية والخلقية ورجع قاصداً المدينة.ولعل بعض من رافق النبيَّ (ص) فى هذه الرحلة المقدسة لاحظوا بوضوح مظاهر القلق والاضطراب فى ملامحه كل حين، كأنّه يريد إبداء شىء يخاف منه أو يرتقب فرصة أخرى أفسح وأولى!!ولكنَّ هذه الحجة كانت الحجة الأخيرة للنبيِّ (ص). ولذلك سمّيت بحجة الوداع. ومن الضرورى أن يبيِّن فيها النبيُّ كل شىء يتعلق بمصالح المسلمين وشؤونهم السياسية والدينية. وإنّ أهم هذه الشؤون هى السلطة. فإذا توفى النبيّ (ص) اختلفت العرب الذين لم يتسرّب الإسلام إلى قلوبهم كما هو فى واقعه، وتنازعت أمرها وذهب الدين ضحية للإختلاف.ولقد أنبأه الوحى بأنَّ السلطة تكون من بعده لعليٍّ بن أبى طالب (ع)، أوّل من آمن بالله وبرسوله (ص)، وأشدَّ من أَبلى فى سبيله، وأقضى المسلمين وأفضلهم. ولقد ذكر النبيُّ (ص) ذلك للمسلمين مراراً إلاّ أن خوف النبيّ (ص) كان شديداً لمستقبل الأمة، حيث رأى فى المسلمين بعض الذين يهدفون للسيطرة وقد التفوا حول النبيِّ لها فقط.. فلما كان النبيُّ (ص) بمنزل " كراع الغميم " من أراضى عسفان نزلت عليه الآية المباركة تقول: (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ) (هود/١٢).ولمّا بلغ غدير خم نزلت عليه هذه الآية:(يَآ أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وإِن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَالله يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ الله لاَيَهْدِى الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) (المائدة/٦٧).واطمأن النبى بنصرة الله فى خلافة على (ع) فعزم على الأمر وأمر المسلمين بأن ينزلوا فى ذلك المكان وبأن يجتمعوا. فلما اجتمعوا قام فيهم خطيباً وأعلن خلافة على (عليه السلام) قائلًا، بعد خطبة كريمة ": من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه. اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه واحبَّ من أحبَّه، وأبغضْ من أبغضه، وانصر من نصره، وأعزْ من أعانه وأخذلْ من خذله، وأَدِرِ الحقَّ معه حيث دار." ثمَّ أمر المسلمين بالبيعة له، والسلام عليه بإمرة المؤمنين.. ولما تمَّ أخذُ البيعة جاءت الآية الأخيرة التى أعلنت إكمال الدين وتمامه:(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً) (المائدة/٣).وبعد رجوعه إلى المدينة.. سيّر جيشاً كبيراً فيه أبو بكر و عمر وكثير من المهاجرين والأنصار، وأَمَّر عليه أسامة بن زيد وهو فتىً لم يبلغ العشرين – سيّر هذا الجيش إلى الشام حيث قُتل جعفر وزيد أبو أسامة القائدان للجيش الإسلامى..ومع حِرصِ النبيِّ (ص) على أن يخرج هذا الجيش فى أقرب وقت ليبعد العناصر الفاسدة فى المسلمين الذين كان يخشى منهم على مستقبل الأمة ومصيرها، فى حين كان يرى اقتراب أجله.. ومع ذلك فإن المنافقين أرجأوه، حتى أمر النبى (ص) أسامة بكل إصرار على متابعة سيره فعسكر بالجرف على فرسخ من المدينة.بيد أنَّه اشتد خلال ذلك مرض النبى (ص) الذى كان سببه السم الذى سُقيه على ما يذهب إليه بعض الرواة، وقد دس إليه بيد بعض اليهود. فرجع أفراد الجيش إلى المدينة مع أن النبى (ص) لعن من يتخلف عن الجيش أشد لعنة.وفى الثامن والعشرين من شهر صفر من السنة الحادية عشرة بعد الهجرة، وبعد ثلاث وستين سنة قضاها فى الله، ثلاثة وعشرين عاماً منها بصورة خاصة فى حمل الرسالة العالمية إلى الآفاق، عشرة منها فى مكة، وثلاثة عشر فى المدينة، الْتحق النبى محمّد (ص) بالرفيق الأعلى؛ وكان ذلك فى ضحى يوم الاثنين من سنة " ٦٣٣ " ميلادية.وكانت وفاة النبى (ص) نكبة فادحة فى الإسلام لم يسبق لها مثيل.. كما كان فيها انحراف مباشر لخط السير السريع لتقدم الإسلام. وقام الإمام على بى أبى طالب (ع) بمراسم الغسل والتكفين وصلّى عليه هو والمسلمون، ثمَّ دفن فى بيته حيث مرقده الآن.فعليك يا رسول الله أفضل الصلاة والسلام وعلى آلك الطيبين الطاهرين.

الخلق العظيم

– تعدّد الزوجات:لقد حسب العدو أنه يستطيع أن يتخذ من تعدد زوجات النبيِّ (ص) نقطة ضعف ليفترى منها عليه من يشاء.بيد أن الدراسة الواعية لتاريخ النبيِّ (ص)، توحى بالفلسفة الواقعية لزيجات رسول الإسلام، فإذا هى من صميم أخلاقه الطيبة، ومن مظاهر

إنسانيته ونشاطاته الدينية المقدسة..ونحن إذ لانستطيع أن نوجز ما يحتاج إلى سِفْرٍ فى صفحة، نأمل أن نُشير إلى موجز من فلسفة زيجات النبى، ومجملها أُبيِّنه فى ما يلى:١- إن الرسول (ص) لم يتزوج فى شبابه حينما تبلغ غريزة الإنسان الجنسية مشهاها. بل اكتفى بالسيدة خديجة وهى كما يعلم الجميع - كانت امرأة ثَيِّباً.. ولم يتزوج بامرأة بِكْرٍ إلاّ بعائشة، وذلك حيث لم تكن له زوجة، وكان بدء التبليغ الإسلامى وتأسيس شرائعه التى كانت تخالف الرهبانية المسيحية التى تحظر الزواج. وكان النبى يريد أن يكون عاملاً قبل أن يكون قائلاً ليكون أسوة حقة للمسلمين؟٢- إن الرسول (ص) تزوج بنساء " أرامل " كانت العادة العربية تنبذها نبذاً، فتذهب إما فاجرة أو فقيرة " معدمة. " تلك الأرامل التى كانت الحروب الإسلامية تكثر منها. كما أنه تزوج بنساء لكى يستميل أهلهن إلى الإسلام.فمن القسم الأول: أم سلمة وسودة بنت زمعة ورملة أم حبيبة وحفصة بنت عمر وميمونة وغيرهن.ومن القسم الثانى: صفية بنت ثابت أحد زعماء اليهود، ولعل النبى تزوج بها لتأليف قلوب اليهود الذين هُدّمت حصونهم، وأُبيد مجدهم. وجويرة التى تزوجها بعد هزيمة أربابها فى غزوة بنى المصطلق، فأعتق بسببها كل من اسر من بنى المصطلق. وأسلموا ببركة هذا الزواج الميمون. أضف إلى ذلك كله أن النبىَّ (ص) لم يبعث الى الرجال فقط بل الى النساء أيضاً فكان يتصل هو مباشرة بالرجال.. وبالنساء فيربيهم ويهذب نفوسهم. فإن لم يكن يتزوج هذا المقدار لم تتح له الفرصة الكافية للاتِّصال بالنساء إلاّ من بعيد. وهو لايكفى فى تربية المرأة التى تؤهل لقيادة النساء فكريّاً وتربويّاً.ومع أن الرسول (ص) تزوج بهؤلاء النساء المختلفات الجنسية، فقد استطاع أن يكون المثل الأعلى فيتدبير الشؤون العائلية مع ما كان له من مشاكل إجتماعية بالغة التعقيد.اما فى سائر الشؤون فقد استطاع النبىُّ (ص) بفكره وسعة صدره وحسن تدبيره وبما آتاه الله. من تفوُّق كامل على جميع الناس فى جميع العصور، لقد استطاع: ان يكوّن - وهو اليتيم المطارَد - من جحيم الصحراء العربية، جنة البلاد الإسلامية، ومهد الحضارات الإنسانية. ومن أهلها شر أهل الأرض وأسوأهم خُلقاً ومبدءاً وعادات، كوَّن منهم قادة العالم وسادته على طول الخط.. كما سبق تفصيل بعض أحداثه آنفاً. أفلا يدلّ هذا على حسن التدبير وسعة التفكير. وجميل السيرة والاكتمال فى السمو النفسى والعقلى.أما إذا تكلَّمنا عن رحابة الصدر وسعة النفس فى مجال التدبير للشؤون الخاصة والعامة - إلى سائر مظاهر السمو النفسى والخلقى - فإنا يجب أن نعترف بالعجز عن التعبير الكامل لكل جوانب التفوق والتسامى فى الأخلاق بالنسبة إلى النبى (ص) الذى جعله الله خاتم النبيين الذين كانوا قادة النّاس وسادتهم فى كِلَا الحقلَين المادى والروحى.ولقد احتج الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ع) بعجز الإنسان عن التعبير الكامل عن أخلاق النبىّ (ص)، احتج لذلك احتجاجاً لطيفاً بأن الله يقول فى كتابه: (وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ الله لاَـ تُحْصُوهَآ) (إبراهيم/٣۴)، فى حين يقول فى آية أخرى: (فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِى الأَخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ) (التوبة/٣٨) فالحياة الدنيا مع أنها قليلة عند الله، فإنها لايمكن الإحاطة بها. واحصاء ما فيها.. فكيف بأخلاق النبى الذى يقول فيه الله تعالى: (وَإِنَّکَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيم) (القَلَم/۴) حيث عبّر عنه بالعظيم.. فإذا لم يكن إحصاء القليل ممكناً فكيف يمكن إحصاء العظيم.ومع كل ذلك فانى أسرد لك شيئا من مظاهر الْخُلق العظيم، تاركاً الشيء الكثير منه.كان النبى - أشجع، وأحلم، وأعدل، وأعف، وأسخى الناس جميعاً، وكان لايبيت عنده دينار ولا درهم.وكان أزهد الناس، وأبسطهم فى العيش، حيث كان يخصف النعل ويرقع الثوب، ويخدم فى البيت مع سائر أهل بيته.وكان أشد الناس حياءً، فلا يثبت بصره فى وجه أحد أبداً.وكان أسمح الناس وأسهلهم. وكان يجيب دعوة الحر والعبد، ويقبل الهدية ولو أنها جرعة لبن، ويكافئ عليها أحسن مكافأة. وكان لايستكبر عن اجابة أَمَةٍ أو مسكين.وكان يغضب لله ولا يبغض لنفسه؛ ويُجرى حكم الله وإن تضرَّر هو أو أحد من أصحابه به. فقد أشارعليه أصحابه ذات مرة بأن ينتصر على أعدائه المشركين بسائر المشركين، فأبى قائلا: انّا لا نستنصر بمشرك مع أنه كان أحوج ما يكون إلى ذلك.وكان يربط الحجر على بطنه من الجوع. فإذا حضر الأكل. أكل ما وجد ولم يردّ شيئاً.. وكان متواضعاً فى أكله، فلا يأكل متوكئا، ولا على خو ان. ويؤاكل المساكين ويجالس الفقراء، ويكرم أهل الفضل، ولا يجفو أحداً.أما فى شؤونه الإجتماعية، فكان يعود المريض كائناً من كان وكيف كان، ويشيّع الجنائز، ويمشى وحده ولا يتخذ حاشية أبداً. ويركب ما حضر إن فرساً، أو بغلة، أو حماراً، إن حافياً أو ناعلاً، مع الرداء حيناً، وحيناً بلا رداء وبلا عمامة ولا قلنسوة. ولكنه كان يسير بمظهر القوة لا الضعف. فإذا مشى اقتلع رجليه عن الأرض اقتلاعاً

حتی کأنه ینحدر من عل.وکان یحب الطِّیب حبّاً جمّاً.. وکان له عبید وإماء، ولکن لم یکن یترفع علیهم أبداً. وکان لا یمضی علیه وقت لیس فی طاعة الله.وکان یبدأ مَن لقیه بالسلام، ومن قام معه فی حاجة سایَرَه حتی یکون هو المنصرف. وکان إذا لقی أحداً من أصحابه بدأه بالمصافحة، ثم أخذ یده وشابکه ثم قبض علیها.وکان لایجلس إلیه أحد وهو یصلّی إلاّ خفَّف صلاته والتفت إلیه قائلا: ألک حاجة؟. فإذا تمت حاجته قام إلی صلاته.وکان أکثر جلوسه جلسة التواضع وهی أن یرفع ساقیه ویمسکها بیدیه، ویجلس حیث ینتهی به المجلس. وما رؤی قط مادّاً رجلیه بین أصحابه وکان أکثر ما یجلس یستقبل القبلة. وکان یکرم من یدخل علیه؛ حتی ربما بسط ثوبه لمن لیس بینه وبین الرسول قرابة. وکان یؤثر الداخل علیه بالوسادة التی تکون تحته فإن أبی عزم علیه حتی یقبل.وما استصغاه أحد إلاّ ظن أنه أکرم الناس علیه، حتی أنه کان یعطی کل من جلس إلیه نصیبه من وجهه ونظره.ولقد کان یدعو أصحابه بکناهم إکراماً لهم وتعظیماً. فإذا لم یکن لأحد کنیة کنّاه من جدید حتی یکنَّی بها.والمرأة إن کان لها ولد کناها به وإن لم یکن لها ابتدأ بکنیة لها جدیدة. حتی الصبیان فإنه کان یکنیهم. وکان أبعد الناس غضباً علی أحد، وأسرعهم رضیً، وأرقهم لهم قلباً، وخیرهم لهم نفعاً.وکان إذا جلس مجلساً قال ": سبحانک اللهم وبحمدک. أشهد أن لا إله إلاّ أنت، أستغفرک وأتوب إلیک." وکان إذا جلس بین أصحابه لایُعرف أیهم محمد (ص) لاختلاطه بهم. فلما کثر الوافدون الذین کانوا یسألون عنه أمام عینیه قائلین: أیکم محمد!. صنع له دکة من طین.. وکان یقول: إنما أنا عبد!.أما صلته بربه فلقد کان نبیَّ الإسلام، أخشی الناس لربه، وأتقاهم له، وأعلمهم به، وأقواهم فی طاعته، وأصبرهم علی عبادته، وأکثرهم حبّاً له، وأزهدهم فیما سواه. فکان یصلِّی حتی انشقت بطن قدَمیه من کثرة الصلاة. فإذا وقف إلی الصلاة انهمرت دموعه. وارتجت البقعة بنشیجه وضراعته.. وکان یصوم حتی یقال: إنه لایفطر. ویفطر حتی یقال إنه لایصوم. وکان نظیف الجسم طاهر الثیاب، یرجّل جمته، ویسرّح لحیتَه، ویستاک، ویعطِّر جسده، حتی کان یشم منه الرائحة الطیبة من بُعد، ویعرف الشخص الذی یصاحبه أو یجالسه أنه قد التقی به بما یسری منه إلیه من العطر. ویطعم الجائع ویکسو العاری، ویُرکب الراجل، ویُعین ذا الحاجة فیها، ویقضی دین الْمَدین.وکان أشجع الناس، حتی قال الإمام علی (علیه السلام) لقد رأیتنا یوم بدر ونحن نلوذ بالنبیّ (ص) وهو أقربنا إلی العدو. وکان من أشدّ الناس یومئذ بأساً. وقال – أیضاً – کنا إذا حمی الوطیس ولقی القوم القوم اتقینا برسول الله (ص)، فما یکون أحد أقرب إلی العدوّ منه. وکان أجود الناس کفّاً، وأصدقهم لهجة، وأوفاهم ذمة، وألینهم عریکة، وأوسطهم نسباً. من رآه هابه، ومن خالطه أحبه. ما سئل شیئاً إلاّ أعطاه. وإن رجلاً أتاه سائلاً فأعطاه غنماً سدّت بین جبلین، فرجع إلی قومه فقال: أسلموا فإن محمداً (صلی الله علیه وآله) یعطی عطاء من لا یخشی الفاقة.وکان یُنکر کلَّ منکر، ویأمر بالمعروف.وکان أخیراً قدوة لکل خیر. وأسوة فی کل فضل ورائداً إلی کل ما ینفع الإنسان فی العالمین.فعلیه وعلی آله أفضل الصلاة والسلام.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ ُبنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع" القائمیّة "الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله" الشمس آباذی – "رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز" القائمیّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة)

تحتَ عنایـۀ سـماحۀ آیـۀ الله الحـاجّ السـیّد حسن الإمـامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَـدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحـوزات العلمیّـۀ و طلاـب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّۀ، ثقافیّۀ و علمیّۀ...

الأهداف: الدّفاع عن ساحۀ الشیعۀ و تبسیط ثقافۀ الثّقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهـمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشـّباب و عموم النـاس إلی التّحرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّـۀ، تخلیف المطـالب النّافعـۀ – مکـانَ البَلاـتیثِ المبتذلـۀ أو الرّدیئـۀ – فی المحـامیل (=الهواتف المنقولۀ) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّۀ)، تمهید أرضیّۀٍ واسعۀٍ جامعۀٍ ثَقافیّۀٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعۀ ثقافۀ القراءة و إغناء أوقات فراغۀ هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّۀ، إنالۀ المنابع اللازمۀ لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعۀ، و...

- مِنها العَدالۀ الاجتماعیّۀ: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثۀ متصاعدة، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِقِ و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافۀِ الاسلامیّۀ و الإیرانیّۀ – فی أنحاء العالَم - مِن جهۀٍ اُخرَی.

- من الأنشطۀ الواسعۀ للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبۀ، نشرة شهریّۀ، مع إقامۀ مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّۀ و مکتبیۀ، قابلۀ للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثیّۀِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکۀ و... الأماکن الدینیّۀ، السیاحیّۀ و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّۀ "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّۀ، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّۀ

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابۀ الأسئلۀ الشرعیّۀ، الاخلاقیّۀ و الاعتقادیّۀ (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّۀ و اعتباریّۀ، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّۀ، الجوامع، الأماکن الدینیّۀ کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامۀ المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسۀ "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسۀ

ی) إقامۀ دورات تعلیمیّۀ عمومیّۀ و دورات تربیۀ المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلۀ السَّنَۀ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایۀ"القائمیّۀ"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّۀ الشمسیّۀ (=۱۴۲۷ الهجریۀ القمریّۀ)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّۀ الوطنیّۀ: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّۀ و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.


مرکز
القائمیه
اصفهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریه
www
للحصول علی المکتبات الخاصه الاخری
ارجعوا الی عنوان المرکز من فضلکم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلکم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹